

كلمة خادما الحرمين الشريفين
الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود
ملك المملكة العربية السعودية
أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة

حول

السلام عبر الحوار



١٢ نوفمبر ٢٠٠٨م

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو
صاحب المعالي رئيس الجمعية العامة للأمم المتحدة.
صاحب المعالي الأمين العام للأمم المتحدة.
أصحاب المعالي والسعادة.

سلامٌ عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد .

فأمام هذا الجمع من قادة العالم وممثليه ، ومن الجمعية العامة ، ضمير الأمم المتحدة ،
وبمشهد من الدنيا كلها ، نقول اليوم بصوت واحد أن الأديان التي أراد بها الله عز
وجل إسعاد البشر لا ينبغي أن تُحوّل إلى أسباب شقائهم ، وأن الإنسان نظير الإنسان
في الخلق وشريكه على هذا الكوكب ، فإما أن يعيشا معاً في سلام و صفاء ، وإما أن
ينتهيا بنيران سوء الفهم والحقد والكراهية .

أيها الأصدقاء:

إن الإنشغال عبر التاريخ بنقاط الخلاف بين أتباع الأديان والثقافات قاد إلى التعصب ،
وبسبب ذلك قامت حروب مدمرة سالت فيها دماء كثيرة لم يكن لها مبرر من منطق
أو فكر سليم ، وقد آن الأوان لأن نتعلم من دروس الماضي القاسية ، وأن نجتمع على
الأخلاق والمثل العليا التي نؤمن بها جميعاً ، وما نختلف عليه سيفصل فيه عالم الغيب
والشهادة يوم الحساب ، إن كل مأساة يشهدها العالم اليوم هي في النهاية نتيجة للتخلي
عن مبدأ عظيم من المبادئ التي نادى بها كل الأديان والثقافات ، فأزمات العالم كلها
لا تعني سوى تنكر الخلق لمبدأ العدالة الخالد .

إن الإرهاب والإجرام عدوا كل دين وكل حضارة، وما كانا ليظهرها لولا غياب مبدأ التسامح. والضياع الذي يلف حياة كثير من الشباب وكان طريقاً للمخدرات والجريمة، لم ينتشر إلا بعد انهيار روابط الأسرة التي أرادها الله عز وجل ثابتة قوية. إن حوارنا الذي سيتم بطريقة حضارية كفيل - بإذن الله - بإحياء المثل العليا السامية، وإعادة تراثنا إلى الشعوب والأمم. ولاشك - بإذن الله - أن ذلك سوف يمثل انتصاراً باهراً لأنبل ما في الإنسان على أسوأ ما فيه، ويمنح الإنسانية الأمل في مستقبل يسود فيه العدل والأمن والحياة الكريمة على الظلم والخوف والفقر.

أيها الأصدقاء:

أشكر معالي رئيس الجمعية العامة على الدعوة لهذا اللقاء، وأشكر أصدقائي من زعماء العالم وقادته على حضورهم من مشارق الأرض ومغاربها، معتزاً بصداقتهم وبمشاركاتهم، واسمحوا لي أن أدعو المتحاورين في مدريد إلى اختيار لجنة تمثلهم تتولى مسؤولية الحوار في الأيام والأعوام القادمة. وأؤكدهم ولمختلف دول العالم وشعوبه وقادته ومنظماته أن اهتمامنا بالحوار منطلق من ديننا وقيمنا الإسلامية، وإشفاقنا على العالم الأنساني، ليجد مخرجاً من مآسيه.

وإننا سنتابع ما بدأناه، وسنمد أيدينا لكل محبي السلام والعدل والتسامح. وختاماً أذكركم ونفسي بما جاء في القرآن الكريم: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ). والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.